اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال
اضمن بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك بدخولها
مع السابقين او من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي
بل اللغوي وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد ان هو حافظ على ما امر
به قالوا وما هي يا رسول الله قال لا تظالموا بحذف احدى التائين تخفيفا
اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة المواريث بل اقسموها على ما امر
الله واعطوا كل ذي حق حقه من فرض او تعصيب فما وجب له بحرمان
بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على
المورث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان
يفعلوه معكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم بضم المثناة فوق وسكون
الجيم اي لا تهابوه فتولوا الادبار بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا
واثبتوا حيث كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف القلب عما
يجب ان يقوى فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وبضم الغين المعجمة
غنائمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا لفظ جامعه
الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن
ظلمه بالعدل والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل
ترك الامر بالمعروف واهمال النهي عن المنكر والخطاب للحكام او
عام ويدخلون فيه دخولا اوليا او اوليا ومقصود الحديث ان
الانسان اذا حافظ على هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية
يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بادخاله الجنة
مع الاولين او بغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي
فيه العلا ابن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر
الحديث انتهى والعلا عن خليل ابي مرة وقد ضعفه ابن معين كوهب
وعزم وحينئذ فرمز المصنف لحسنه ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره
اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا على فعلها
اضمن لكم الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في
شيء من حديثكم الا ان ترتب على الكذب مصلحة اقوى من مصلحة

الصدق

الصدق في امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم فان
الوفا بالوعود والعهود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص
القرانية وادوا اذا ائتمنتم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال البيهقي ودخل فيه ما تقلده المؤمن بايمانه من العبادات
والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه
المسلم من نصحه وحق مملوكه او مالكه او موليه فاداء الامانة
في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنساء فروجكم عن
فعل الحرام لثنائه سبحانه وتعالى على فاعله بقوله والحافظين فروجهم
والحافظات وغضوا ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا
ايديكم اي امنعوها من تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا
بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها مأكولا ولا مشروبا حراما
او نحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على مرتبة الاستقامة المامور
بها في القران وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست غير الست
الاولى فهي اما خطاب بتلك من لا يعلمها ويعلم هذه وبعكسه من
لا يعلمها ويعلم تلك او انه تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا
بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان
فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقي عن الفضيل قال
اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد
والنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ صدق الحديث وحفظ الامانة وترك
الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح لجميع المسلمين قال سمعته
ونقلته من اهل الثقة ولو لم اجد ما قلته حم حب ك هب من حديث
المطلب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني
الا ان المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي
اسناده صالح وقال العلائي في اماليه سنده جيد ولطرق هذه
امثلها وفي كل لهما اشارة الى انه لم يرتق عن درجة الحسن
اطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب الكلام اي تكلم بكلام
طيب يعني قل لا اله الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)